Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى واحد من المتقدم من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل واحد إلى ما يليق به ، وهذا هو النشر . فالأول ـ وهو ذكر المتعدد تفصيلاً ـ ضربان : أحدهما : ما كان النشر فيه على ترتيب اللف ، بأن يكون الأول من النشر للأول من اللف ، والثاني للثاني ، وهكذا على الترتيب ، وهذا الضرب هو الأكثر في هذا النوع والأشهر فيه »[1] . ويمثّل الشارح لهذا الضرب ، ويطيل ليملأ أكثر من خمس عشرة صفحة ، ثم يتمم بقوله : « والثاني ـ وهو ذكر المتعدد إجمالا ـ قسم واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس »[2] . ثم يمثّل له على غرار سابقه .

وبذلك يتضح للباحث ما أردتُ بيانه وتوضيحه وما شرْحُ ابن معصوم سوى نموذج ينطبق على معظم الشروح .

٢ ـ شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف :

من المعروف أن الغاية التي قامت من أجلها معظم علوم العربية ، ومنها علوم البلاغة العربية ، إنما هي النص القرآني الكريم ، وإعجازه ، وتفسيره . . ومن هنا كان كثير من الكتّاب والدارسين في البلاغة العربية يؤكدون هذه الناحية ويصرّون على إدراك علوم البلاغة لهذه الغاية ، وقد تردد هذا كثيراً في (البديعيات) وفي مقدماتها خاصة ، فابن دقماق يقول في مقدمة شرحه لبديعيته : « وبعد ، فإن معرفة حقائق كلام رب العالمين وفهم ما نزل في كتابه المبين الذي جمع بين علوم الأولين والآخرين ، هي أحق العلوم بالتقديم بعد معرفة الفرد القديم ، وأجدرها بالاقتباس والتعليم ، ليأمن حافظها غائلة الشك والتوهيم ، ولا يحصل ذلك إلا بمعرفة علم البلاغة وتوابعها من المعاني والبديع الذي يعرف به وجه إعجاز القرآن . . »[3].

وشبيه بهذا ما أورده البكرجي في مقدمة شرحه فقال : « إن أحق ما يعتني

---

(١) أنوار الربيع : ١ / ٣٤١

(٢) المصدر السابق : ١ / ٣٥٥ .

(٣) شرح بديعية ابن دقماق : ٢ / آ ـ ب .